الموصول الحرفي
أنواعه وأحكامه

د/ ابراهيم عمر محمد حسين
مدرس بقسم اللغويات بالكلية

الموصول الحرفي : هو كل حرف أول مع صلته بالمصدر ، ولم يحتج الى عائد(١) • وعرفه الرضى(٢) بأنه : ما أول مع ما يليه من الجمل بمصدر ، ولا يحتاج الى عائد ، ولا أن تكون صلتها جملة خبرية — على قول الاكثر — نحو : أمرتك أن قم • قال : وبعضهم يقدر القول فيه حتى تصير خبرية ، أى : أمرتك بأن قلت لك قم(٣) •

وقد اعترض على التعريف الاول ؛ لانه يرد عليه همزة التسويه ، نحو قوله تعالى . « سواء عليهم أأنذرتهم »(٤) •

---

(١) ينظر : التسهيل لابن مالك ص ٣٣ ط : دار الكاتب العربى ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/١٨٨ ط هجر ، وشرح الالفية لابن الناظم ص ٨١ ط دار الجيل بيروت ، وأوضح المسالك لابن هشام ١/١٢٧ منشورات المكتبة العصرية — بيروت ، وشرح الأشمونى على الألفية ١/١٧٥ ط الحلبى بمصر ، والتصريح ١/١٣٠ ط الحلبى بمصر •

(٢) هو رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذى النحوى ، المتوفى سنة ٦٨٦هـ • تنظر ترجمته فى بغية الوعاة ١/٥٦٧ ، ٥٦٨ ط دار الفكر ، والأعلام للزركلى ٣/٢٨ ط دار العلم للملايين — بيروت — لبنان •

(٣) شرح كافية ابن الحاجب للرضى ٢/٣٥ ط دار الكتب العلمية — بيروت

(٤) سورة البقرة /٦ •

قال الصبان(٥) مشيرا الى هـذا الاعتراض : « اعترض هـذا الضابط ــ الاول ــ بشموله همزة التسوية • وأجيب بأن المؤول بالمصدر ما بعدها لا هو معها ، أو يدعى عدها من الموصولات الحرفية •

قال : وفى كل من الجوابين نظر ، وان أقرهما البعض(٦) ، وغيره• أما الاول : فلأن المؤول بالمصـدر فى الموصولات الحرفية ــ أيضا ــ ما بعدها ؛ لتصريحهم بأنها آلة فى السبك ، والمسبوك ما بعدها •

وأما الثانى فتلاعب بارد • والاقرب أن فيه حذفا ، والتقدير : كل حرف مصدرى » أه(٧) •

والموصول الحرفى سـتة : ثلاثة أحرف منـه عاملة ، وثـلاثة مهملة ، فالحروف العاملة هى:

١ ــ أن المفتوحة الهمزة المشددة النون •

٢ ــ أن المصدرية المفتوحة الهمزة الساكنة النون ، وتشمل نوعين :

(أ) أن الناصبة للفعل المضارع •

(ب) أن المخففة من الثقيلة •

---

(٥) هو على بن محمد الصبان أبو العرفان ، نبغ فى كثير من العلوم وصنف مؤلفات فى كثير من الفنون ، توفى سنة ١٢٠٦هـ • ترجمته فى الأعلام ٢٩٧/٦ ونشأة النحو للشيخ محمد الطنطاوى ص ٢٣٥ ط دار المنار

(٦) هو يوسف بن سالم الحفنى ، ولد بحفنا ــ قرية بجوار بلبيس ــ وتلقى بالأزهر عن مشايخ مصر وعن أخيه ، ثم نبغ واشتهر بالأدب والشعر ومن أبدع مصنفاته النحوية حاشية على شرح الأشمونى • وقد تتبعها الصبان فى حاشيته هو على الأشمونى ، وفند كثيرا منها ، وكان يرمز لصاحبها بكلمة « البعض » • توفى الحفنى سنة ١١٧٨ • نشأة النحو ٢٣٥

(٧) حاشية الصبان ١٧٥/١ ط الحلبى بمصر •

٣ ــ كى المصدرية ، وهى احدى نواصب الفعل المضارع •

والحروف المهملة هى :

١ ــ لو المصدرية •　　٢ ــ ما المصدرية •

٣ ــ الذى المصدرية(٨) •

أولا : الحروف العاملة :

١ ــ « أن » المفتوحة الهمزة المشددة النون •

هى من الحروف الثلاثيــة العاملة ، تدخــل على المبتدأ والخبر ، فتنصــب المبتدأ ــ اتفاقا ــ ويسمى اسما لها ، وترفع الخبر ــ على الاصح عند البصريين ــ ويسمى خبرها ، فهى مثل « ان » المكســورة الهمزة المشددة النون فى المعنى والعمل(٩) ، فهى تفيد التوكيد(١٠) ،

---

(٨) مقتضى كلام ابن هشام فى أوضح المسالك ١/١٣٧ ، والأشمونى ١/١٧٥ ، ١٧٦ حرفية « الذى » المصدرية ، مع أن الشيخ خالدا نقل فى التصريح ١/١٣٠ عن الرضى أنه قال : « لا خــلاف فى اســمية الذى المصــــدرية » •

(٩) ينظــر : المقتضــب ٤/١٠٨ ، ١٠٩ ط : عالم الكتب ــ بيروت ، والأصول لابن السراج ١/٢٢٩ ، ٢٣٤ ط : مؤسســة الرســالة بيروت والتسهيل ص ٦١ ، ٦٢ ، وشرح ابن الناظم على الألفية ص ١٦١ ، ١٦٢ ، والجنى الدانى فى حــروف المعــانى للمرادى ص ٤٠٢ ، ٤٠٣ دار الآفاق الجديدة ــ بيروت ، وأوضح المسالك ١/٣٢٨ وابن عقيل ٣٤٦١ : ٣٤٨ ط : دار مصر للطباعة ، والأشمونى ١/٢٦٩ والتصريح ١/٢١٠ •

(١٠) ذكر المرادى أن بعض النحــاة استشــكل افادة « أن » المفتوحة للتوكيد ، وحجته أنك لو صرحت بالمصدر المنسبك منها ومن صلتها لم يفد توكيدا ، قال المرادى : « وليس هذا الاشكال بشىء » • الجنى الدانى ٤٠٣

أى: توكيد النسبة بين الجزأين ، ونفى الشك عنها ، ونفى الانكار لها ، بحسب العلم بالنسبة والتردد والانكار لها ، فان كان المخاطب عالما بالنسبة فهى لمجرد توكيد النسبة واذا كان مترددا فيها فهى لنفى الشك عنها ، وان كان منكرا لها فهى لنفى الانكار لها ، فالتوكيد لنفى الشك عنها مستحسن ، ولنفى الانكار واجب ، ولغيرهما لا مستحسن ، ولا واجب(١١) .

وقد اختلف فى « أن » المفتوحة الهمزة ، فقيل : هى فرع المكسورة ، وهو مذهب سيبويه(١٢) ، والمبرد(١٣) فى المقتضب ، وابن السراج(١٤) فى الاصول ، ولذلك قال هؤلاء فى « ان » وأخواتها : الاحرف الخمسة .

ولم يعدوا « أن » المفتوحة ، لانها فرع ، وهو مذهب

---

(١١) ينظر : شرح ابن الناظم على الألفية ص ١٦٢ وأوضح المسالك ٣٢٨/١ والتصريح ٢١١/١ .

(١٢) هو : عمرو بن عثمان بن قنبر ، امام البصريين ، سيبويه أبو بشر صاحب الكتاب ، توفى سنة ١٦١هـ وقيل : سنة ١٨٨هـ . تنظر : بغية الوعاة للسيوطى ٢٢٩/٢ ، ٢٣٠ ط : عيسى الحلبى بمصر .

(١٣) هو : محمد بن يزيد بن عبد الأكبرى الأزدى البصرى ، امام العربية ببغداد فى زمانه ، صاحب الكامل والمقتضب ، توفى سنة ٢٨٥هـ . تنظر : بغية الوعاة ٢٦٩/١ : ٢٧١ ومراتب النحويين ص ١٣٥ ط : دار نهضة مصر .

(١٤) هو محمد بن السرى أبو بكر بن السراج البغدادى النحوى ، صاحب الأصول فى النحو،والمتوفى سنة ٣١٦هـ.بغية الوعاة ١٠١/١، ١١٠.

الفراء(١٥) (١٦) • قال سيبويه « هذا باب الحروف الخمسة التى تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده »(١٧) •

وقال المبرد : « هذا باب الاحرف الخمسة المشبهة بالافعال »(١٨)

وقال ابن السراج : « ••• الحروف التى تعمل مثل عمل الفعل فترفع وتنصب خمسة أحرف ، وهى : ان ، ولكن ، وليت ، ولعل ، وكأن »(١٩) •

وذهب الى ذلك — أيضا — ابن مالك(٢٠) فى التسهيل وشرحه(٢١) ، فقال : « باب الاحرف الناصبة الاسم الرافعة الخبر » ثم ذكر : ان ولكن وكأن وليت ولعل فقط ، ولم يذكر « أن » المفتوحة الهمزة •

وقيل : ان « أن » المفتوحة الهمزة أصل للمكسورة(٢٢) •

---

(١٥) هو : يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان ، أبو زكريا المعروف بالفراء ، امام العربية ، وصاحب معانى القرآن • توفى سنة ٢٠٧هـ بغية الوعاة ٢/٣٣٣ •

(١٦) الجنى الدانى ص ٤٠٣ •

(١٧) الكتاب ٢/١٣١ ط : هارون •

(١٨) المقتضب ٤/١٠٧ •

(١٩) الأصول لابن السراج ١/٢٢٩ •

(٢٠) هو جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائى الجيانى المتوفى سنة ٦٧٢هـ • بغية الوعاة ١/١٣٠ : ١٣٧ •

(٢١) التسهيل ص ٦١ وشرح التسهيل ٢/٥ •

(٢٢) الجنى الدانى ص ٤٠٣ •

وقيل : هما أصلان(٢٣) ، وهذا منهج ابن مالك فى ألفيته(٢٤) .

والرأى الاول هو الصحيح(٢٥) ، ويدل على صحته الآتى :

أولا : أن الكلام مع المكسورة جملة غير مؤولة بمفرد ، بخلاف المفتوحة . والاصل أن يكون المنطوق به جملة من كل وجه ، أو مفرد من كل وجه .

ثانيا : أن المكسورة مستغنية بمعموليها عن زيادة ، بخلاف المفتوحة

ثالثا : أن المفتوحة تصير مكسورة بحذف ما تتعلق به ؛ كقولك فى « عرفت أنك صادق » : انك صادق . ولا تصير المكسورة مفتوحة الا بزيادة ، والمرجوع اليه بحذف أصل .

رابعا : ان المكسورة تفيد معنى واحدا وهو التوكيد . والمفتوحة تفيده ، وتعلق ما بعدها بما قبلها ، ، فكانت فرعا .

خامسا : أن المكسورة أشبه بالفعل ؛ لانها عاملة غير معمولة كما هو أصل الفعل .

سادسا : أن المكسورة كلمة مستقلة ، والمفتوحة كبعض اسم .

ما توصل به « أن » :

توصل « أن » بمعموليها(٢٦) ، وتؤول معهما بالمصدر ، فان كان الخبر

---

(٢٣) نفس المرجع السابق والصفحة .

(٢٤) ينظر : شرح ابن الناظم ص ١٦١ وأوضح المسالك ١/٣٢٨ وابن عقيل ١/٣٤٥ ، ٣٤٦ والأشمونى ١/٢٦٩ .

(٢٥) ينظر الجنى الدانى ص ٤٠٣ ، ٤٠٤ .

(٢٦) ينظر التسهيل ص ٣٧ .

مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه ، فتقدير « بلغنى أنك تنطلق » أو بلغنى أنك منطلق » : بلغنى الانطلاق •

ومن الخبر المشتق أيضا قولك : بلغنى أنك فى الدار ، والتقدير : استقرارك فى الدار ؛ لان الخبر فى الحقيقة هو المحذوف من استقر أو مستقر •

وان كان الخبر جامدا قدر « بالكون » نحو : بلغنى أن هذا زيد ، تقديره : بلغنى كونه زيدا ، لان كل خبر جامد يصح نسبته الى المخبر عنه بلفظ الكون ، تقول : هذا زيد ، وان شئت : هذا كائن زيدا ، اذ معناهما واحد(٢٧) •

موقع المصدر المؤول منها ومن معموليها من الاعراب :

المصدر المؤول من أن ومن معموليها تارة يكون مرفوعا ، وتارة يكون منصوبا ، وتارة يكون مجرورا :

فيكون مرفوعا فى المواضع الآتية :

الاول : اذا وقع فى موضع فاعل ، سواء أكان الفعل ظاهرا ، نحو قوله تعالى : « أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم »(٢٨) والتقدير : أو لم يكفهم انزالنا(٢٩) ، أم مقدرا ، نحو قوله تعالى : « ولو أنهم صبروا »(٣٠) أى : ولو ثبت أنهم صبروا ، وذلك على

---

(٢٧) مغنى اللبيب لابن هشام ١/٤٠ دار احياء التراث العربى •

(٢٨) العنكبوت ٥١ •

(٢٩) ينظر التبيان للعكبرى ٢/١٠٣٤ ط : دار الجيل - بيروت - لبنان •

(٣٠) الحجرات ٥ •

قول الكوفيين أن المرفوع بعد « لو » فاعل لفعل مقدر ، وأما أكثر البصريين فيذهب الى أنها مبتدأ محذوف الخبر وجوبا(٣١) .

الثانى : اذا وقع فى موضع نائب فاعل ، نحو قوله تعالى : « قل أوحى الى أنه استمع نفر من الجن »(٣٢) والتقدير : قل أوحى الى استماع .

الثالث : اذا وقع فى موضع مبتدأ فى الحال أو فى الاصل ، فالأول نحو قوله تعالى : « ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة » (٣٣) أى : رؤيتك الارض من آياته . والثانى نحو : كان عندى أنك فاضل .

الرابع : اذا وقع خبرا عن اسم معنى غير قول ، ولا صادقا عليه خبر أن نحو : أمرك أنك ذاهب(٣٤) .

ويكون منصوبا فى المواضع الآتية :

الاول : اذا وقع مفعولا غير محكى بالقول ، سواء أكان مفعولا به ، نحو قوله تعالى : « ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا »(٣٥) أى : ولا تخافون اشراككم .

أم مفعولا له نحو : جئت أنى أجلك ، أم مفعولا معه نحو : يعجبنى جلوسك وأنك تحدثنا .

---

(٣١) ينظر الجنى الدانى ص ٤١٠ والمغنى ١/٢٦٩ ، ٢٧٠ والصبان ١/٢٧٣ .

(٣٢) الجن / ١ .

(٣٣) فصلت ٣٩ .

(٣٤) ينظر : الجنى الدانى ص ٤٠٧ ، ٤٠٨ وأوضح المسالك ١/٣٢٧ والتصريح ١/٢١٧ .

(٣٥) الأنعام /٨١ .

ولا تقع « أن » ومعمولاها فيه ، ولا مفعولا مطلقا ، ولا حالا ، ولا تمييزا(٣٦) .

الثانى : اذا وقع مستثنى نحو : يعجبنى أمورك الا أنك تشتم الناس .

الثالث : اذا وقع اسما لـ « ان » مفصولا بالخبر ، وكذا باقى أخواتها . نحو : ان عندى أنك فاضل .

الرابع : اذا وقع معطوفا على المفعول به ، نحو قوله تعالى : « اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأنى فضلتكم على العالمين »(٣٧)، فـ « أنى فضلتكم » معطوف على « نعمتى » ، وهو مفعول به ، والمعنى : اذكروا نعمتى وتفضيلى(٣٨) .

قال أبو البقاء العكبرى(٣٩) : « قوله تعالى : (وأنى فضلتكم) فى موضع نصب ، تقديره : واذكروا تفضيلى اياكم »(٤٠) .

الخامس : اذا وقع بدلا من المنصوب ، نحو قوله تعالى : « وإذ يعدكم الله احدى الطائفتين أنها لكم »(٤١) فـ « أنها لكم » بدل

---

(٣٦) تنظر : حاشية الصبان ١/٢٧٣ .

(٣٧) البقرة /٤٧ .

(٣٨) ينظر : أوضح المسالك ١/٣٣٧ والتصريح ١/٢١٧ .

(٣٩) هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين أبو البقاء العكبرى النحوى ، صاحب اعراب القرآن واعراب الحديث ، والمتوفى سنة ٦١٦هـ . بغية الوعاة ٢/٣٨ ، ٣٩ .

(٤٠) التبيان فى اعراب القرآن للعكبرى ٢/٦١٧ .

(٤١) سورة الأنفال /٧ .

اشـــتمال من (احدى الطائفتين) والتقدير : احدى الطائفتين كونها لكم(٤٢) • والتقدير عند أبى البقـــاء : واذ يعدكم الله ملكة احـــدى الطـــائفتين(٤٣) •

ويكـــون مجـــرورا :

يأتى المصدر المنسبك من « أن » ومعموليها مجرورا ، وجره اما بالحرف نحو قوله تعالى : « ذلك بأن الله هو الحق »(٤٤) ، واما بالاضافة نحو قوله تعالى : « فورب السـماء والارض انـــه لحق مثـــل ما أنكم تنطقون »(٤٥) فـــ « مثل » مضاف الى « أنكم تنطقون » ، و « ما » صلة ، والتقدير : مثل نطقكم(٤٦) •

قال أبو البقاء عند اعراب هذه الآية : « ••• وأما (أنكم) فيجوز أن يكون موضعها جرا بالاضافة اذا جعلت (ما) زائدة ، وأن تكون بدلا منها اذا كانت بمعنى شىء ، ويجوز أن تكون فى موضع نصـــب باضمار (أعنى) ، أو رفع على تقدير : هو أنكم » أهـ(٤٧) •

---

(٤٢) ينظر : أوضح المسالك ١/٣٣٧ والتصريح ١/٢١٧ والاشمونى ١/٢٧٤ •

(٤٣) التبيان فى اعراب القرآن ٢/٦١٧ •

(٤٤) سورة لقمان /٣٠ •

(٤٥) سورة الذاريات /٢٣ •

(٤٦) ينظـر : أوضـح المسـالك ١/٣٣٧ والجنى الدانى ص ٩٤ والتصريح ١/٢١٧ •

(٤٧) التبيان فى اعراب القرآن ٢/١١٨١ •

٢ ــ « أن » المصدرية المفتوحة الهمزة الساكنة النون :

تشمل « أن » هذه نوعين :

(أ) أن الناصبة للفعل المضارع .

(ب) أن المخففة من الثقيلة .

فالاولى ثنائية الوضع عاملة ، تنصب الفعل المضارع اذا دخلت عليه ، وتقع فى موضعين :

أحدهما : فى الابتداء ، فتكون فى موضع رفع مبتدأ ، نحو قوله تعالى : « وأن تصوموا خير لكم »(٤٨) فـ « خير » خبر المبتدأ ، و « لكم » نعت لـ « خير »(٤٩) . ونحو : « وأن تصبروا خير لكم »(٥٠) ، ونحو : « وأن يستعففن خير لهن »(٥١) ، ونحو : « وأن تعفوا أقرب للتقوى »(٥٢) .

والثانى : بعد لفظ دال على معنى غير اليقين(٥٣) ، فتكون فى موضع رفع على الفاعلية ، نحو قوله تعالى : « ألم يأن للذين آمنوا أن

---

(٤٨) البقرة ١٨٤ .

(٤٩) التبيان فى اعراب القرآن ١/١٥١ .

(٥٠) النساء /٢٥ .

(٥١) النور /٦٠ .

(٥٢) البقرة /٢٣٧ .

(٥٣) الألفاظ الدالة على اليقين مثل : علم ورأى وتحقق وتيقن وتبين ، وظن بمعنى علم . حاشية الصبان ٣/٢٨٢ .

تخشع قلوبهم لذكر الله »(٥٤) فـ « أن تخشع » فاعل للفعل « يأن »(٥٥) .

أو تكون فى موضع نصب على المفعولية ، نحو قوله تعالى : « فأردت أن أعيبها »(٥٦) ، أى : فأردت عيبها .

أو فى موضع نصب خبرا لـ « كان » نحو قوله تعالى : « وما كان هذا القرآن أن يفترى »(٥٧) .

وقد ذكر أبو البقاء فى اعراب قوله : « أن يفترى » ثلاثة أوجه : الاول : أنه خبر كان ، والتقدير : وما كان القرآن افتراء ، أى : مفترى ، فالمصدر هنا بمعنى المفعول .

والثانى ـ التقدير : ما كان القرآن ذا افتراء ، وعليه فخبر « كان » محذوف .

والثالث ـ أن خبر كان محذوف ، والتقدير : ما كان هذا القرآن ممكنا أن يفترى ، وقيل : التقدير : لان يفترى(٥٨) .

أو فى موضع جر نحو قوله تعالى : « من قبل أن يأتى أحدكم الموت »(٥٩) فـ « قبل » مضاف ، والمصدر المؤول من (أن) والفعل

---

(٥٤) الحديد /١٦ .
(٥٥) ينظر : التبيان ٢/١٢٠٩ .
(٥٦) الكهف /٧٩ .
(٥٧) يونس /٣٧ .
(٥٨) التبيان فى اعراب القرآن ٢/٦٧٥ .
(٥٩) المنافقون /١٠ .

مضاف اليه فى محل جر • وقد يكون الجر بالحرف ، نحو قوله تعالى : « وأمرت لان أكون أول المسلمين »(٦٠) •

وقد يكون المصدر المنسبك من (أن) والفعل محتملا للنصب والجر ، كما فى قوله تعالى : « والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى »(٦١) أصله : فى أن يغفر لى ، فحذفت (فى) فنصب ما بعدها ، أو أبقى على جره(٦٢) •

ما توصل به « أن » :

توصل « أن » بالفعل المتصرف ، ماضيا ومضارعا وأمرا ، وتعمل ظاهرة ومضمرة ، ولكن عملها فى المضارع فقط(٦٣) •

فالموصولة بالماضى نحو قوله تعالى : « لولا أن من الله علينا لخسف بنا »(٦٤) ، ونحو قوله تعالى : « لولا أن ثبتناك »(٦٥) ، ونحو قولك : أعجبنى أن فعلت • والموصولة بالمضارع نحو قوله تعالى : « ألم يأن الذين آمنوا أن تخشع قلوبهم »(٦٦) ، وقد سبقت شواهد قرآنية كثيرة على وصلها بالمضارع •

---

(٦٠) الزمر /١٢ •

(٦١) الشعراء /٨٢ •

(٦٢) ينظر : مغنى اللبيب ١/٢٨ والتصريح ٢/٢٣٢ •

(٦٣) ينظر : معانى الحروف للرمانى ص ٧٢ ط : دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، واللسان مادة (أنن) طبعة مصورة عن طبعة بولاق ، والجنى الدانى ص ٢١٦ ، ٢١٧ •

(٦٤) القصص /٨٢ •

(٦٥) الاسراء /٧٤ •

(٦٦) الحديد /١٦ •

والموصولة بالامر نحو حكاية سيبويه : « كتبت اليه بأن قم »(٦٧) ، ونحو : أمرته بأن افعل(٦٨) .

وقد خالف فى كون الموصولة بالماضى والامر هى الموصولة بالمضارع ابن طاهر(٦٩) كما خالف فى وصلها بالامر أبو حيان(٧٠) زاعما أنها لا توصل به(٧١) . ذكر ذلك ابن هشام ، والمرادى(٧٢) .

أما الخلاف الاول ، فذهب صاحبه الى أن الناصبة للمضارع قسم

---

(٦٧) الكتاب ٣/١٦٢ .

(٦٨) ينظر : ارتشاف الضرب لأبى حيان ٢/٣٨٧ ط : الدنى والمغنى ١/٢٨ والجنى الدانى ص ٢١٧ .

(٦٩) هو محمد بن أحمد بن طاهر الأنصارى الاشبيلى أبو بكر المعروف بالخدب ، نحوى مشهور ، اشتهر بتدريس الكتاب ، وكان من تلاميذه : ابن خروف ، ومصعب الخشنى . توفى فى عشر الثمانين وخمسمائة . تنظر ترجمته فى بغية الوعاة ١/٢٨ .

(٧٠) هو : محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان أثير الدين أبو حيان الأندلسى الغرناطى ، النحوى اللغوى المفسر المحدث المقرىء . مات سنة ٧٤٥هـ . ترجمته فى بغية الوعاة ١/٢٨٠ : ٢٨٣ وشذرات الذهب لابن العماد ٦/١٤٥ ط : المكتب التجارى ـ بيروت ـ لبنان .

(٧١) عبارة أبى حيان فى الارتشاف ٢/٥١٨ فى (أن) المصدرية : « ... فأن ثنائية الوضع ، توصل بالفعل المتصرف ماضيا نحو : أعجبنى أن قام زيد ، ومضارعا فيؤثر فيه النصب ، وتخلصه للاستقبال نحو : يعجبنى أن تخرج ، وقالوا : توصل بالأمر ، ونص على ذلك سيبويه نحو : كتبت اليه بأن قم » أهـ .

(٧٢) المغنى ١/٢٩ والجنى الدانى ص ٢١٦ ، ٢١٧ .

غير الداخلة على الماضى والامر(٧٣) ، واستدل على ذلك بدليلين :

الاول ــ قال : لو كانت الداخلة على الماضى هى الناصبة للمضارع لحكم على موضعها بالنصب ، كما حكم على موضع الماضى بالجزم بعد (ان) الشرطية ، ولا قائل به(٧٤) .

وقد أجاب ابن هشام عن هذا الدليل فقال : « ... انما حكم على موضع الماضى بالجزم بعد ان الشرطية ؛ لانها أثرت القلب الى الاستقبال فى معناه فأثرت الجزم فى محله ، كما أنها لما أثرت التخليص الى الاستقبال فى معنى المضارع أثرت النصب فى لفظه » أهـ(٧٥) .

والدليل الثانى ــ أن الداخلة على المضارع تخلصه للاستقبال ، فلا تدخل على غيره كالسين وسوف(٧٦) .

وأجاب ابن هشام عن هذا الدليل أيضا بأنه منتقض بنون التوكيد ، لانها تخلص المضارع للاستقبال ، وتدخل على الامر باطراد واتفاق ، وبأدوات الشرط فانها ــ أيضا ــ تخلصه مع دخولها على الماضى باتفاق(٧٧) .

وأما الخلاف الثانى ، فقد زعم صاحبه ــ أبو حيان ــ أن (أن)

---

(٧٣) الجنى الدانى ص ٢١٧ .

(٧٤) المغنى ١/٢٨ .

(٧٥) المرجع السبق ١/٢٩ .

(٧٦) المرجع السابق ، وحاشية الصبان ١/١٧٥ .

(٧٧) المرجعان السابقان .

لا توصل بالامر ، وأن كل شيء سمع من ذلك ، فـ « أن » فيه تفسيرية ، واستدل على ذلك بدليلين :

الاول ـ أنها اذا سبكت والفعل بمصدر فات معنى الامر المطلوب.

والثانى ـ أنهما لم يقعا فاعلا ولا مفعولا ، فلم يوجد فى كلام العرب : « يعجبنى أن قم » ولا : « كرهت أن قم » ولا يجوز ذلك ، ولو كانت توصل بالامر لجاز ذلك ، كما جاز فى الماضى والمضارع(٧٨).

وأجاب ابن هشام عن الاول بأن فوات معنى الامرية فى الموصولة بالامر عند التقدير بالمصدر كفوات معنى المضى والاستقبال فى الموصولة بالماضى والموصولة بالمضارع عند التقدير المذكور .

وقال : « ثم انه ـ يعنى أبا حيان ـ يسلم مصدرية (أن) المخففة من المشددة مع لزوم مثل ذلك فيها فى نحو : (والخامسة أن غضب الله عليها)(٧٩) اذ لا يفهم الدعاء من المصدر الا اذا كان مفعولا مطلقا نحو : سقيا ورعيا »(٨٠) .

وأجاب عن الثانى بأن ما ذكره أبو حيان ممتنع ؛ لانه لا معنى

---

(٧٨) ينظر : الجنى الدانى للمرادى ص ٢١٦ ومغنى اللبيب ١/٢٩ .

(٧٩) سورة النور /٩ . هذه القراءة بتخفيف (أن) وكسر الضاد من (غضب) على أنه فعل ماض ، ولفظ الجلالة فاعل له ، وهى قراءة نافع . ينظر : كتاب السبعة فى القراءات لابن مجاهد ص ٤٥٣ ط دار المعارف ، والحجة فى القراءات السبع لابن خالويه ص ٢٦٠ ط دار الشروق ، والكشف عن وجوه القراءات لمكى بن أبى طالب ٢/١٣٤ ط مؤسسة الرسالة .

(٨٠) المغنى ١/٢٩ .

لتعليق الاعجاب والكراهية بالاشياء ، لا لما ذكر ، ثم ينبغى له أن لا يسلم مصدرية كى ؛ لانها لا تقع فاعلا ولا مفعولا ، وانما هى مخفوضة بلام التعليل(٨١) .

قال ابن هشام : « ثم مما يقطع به على قوله بالبطلان حكاية سيبويه : (كتبت اليه بأن قم) ، وأجاب — يعنى أبا حيان — عنها بأن الباء محتملة للزيادة ،مثلها فى قوله :

هن الحرائر لارباب أحمرة سود المحاجر لا يقرأن بالسور(٨٢)

وهذا وهم فاحش ؛ لان حروف الجر — زائدة كانت أو غير زائدة — لا تدخل الا على الاسم أو ما فى تأويله »(٨٣) .

والصحيح ما ذهب اليه جمهور النحاة من جواز وصل « أن » بالامر ، وخير دليل على ذلك حكاية سيبويه : « كتبت اليه بأن قم » ؛ لانها محكية عن العرب الخلص الذين يحتج بأقوالهم .

قال المرادى(٨٤) : « ... ونص سيبويه وغيره على وصلها

---

(٨١) المرجع السابق .

(٨٢) البيت من البسيط ، وينسب للراعى النميرى ، وهو فى ديوانه ص ١٢٢ ط : المعهد الالمانى للأبحاث الشرقية ، كما ينسب للقتال الكلابى ، وهو فى ديوانه أيضا ص ٥٣ ت : احسان عباس ط : بيروت .
والبيت من شواهد الجنى الدانى للمرادى ص ٢١٧ ومغنى اللبيب ١/٢٩ وخزانة الأدب ٩/١٠٧ ت هارون ط : المدنى .

(٨٣) مغنى اللبيب ١/٢٩ ، ٣٠ وينظر الجنى الدانى ٢١٦ ، ٢١٧ .

(٨٤) هو الحسن بن قاسم بن عبد الله بن على بدر الدين ، المعروف بابن أم قاسم المرادى ، النحوى ، المتوفى سنة ٧٤٩هـ . بغية الوعاة ١/٥١٧

بالامر ، واستدلوا على أنها مع الامر مصدرية ، بدخول حرف الجر عليها »(٨٥) وأما ما استدل به أبو حيان على صحة رأيه ، فقد فنده ابن هشام ، كما سبق .

حكم تقدير معمول معمول « أن » عليها :

أجاز الفراء تقديم معمول معمول (أن) عليها ، واستشهد بقول الراجز :

ربيته حتى اذا تمعددا كان جزائى بالعصا أن أجلدا(٨٦)

قال ابن مالك : « ولا حجة فيما استشهد به لندوره ، أو امكان تقدير عامل مضمر »(٨٧) أه فيكون الكلام على تقدير العامل المضمر : كان جزائى أن أجلدا بالعصا أن أجلد ، فالجار والمجرور متعلق بـ (أجلد) المحذوف لا المذكور(٨٨) .

---

(٨٥) الجنى الدانى ٢١٦ .

(٨٦) البيتان من الرجز للعجاج ، هما فى ملحقات ديوانه ص ٧٦ / بعناية وليم بن الورد – ليبسك ١٩٠٣م .

ويروى بين بيتى الشاهد : وآض نهدا كالحصان أجردا

اللغة :تمعدد : شب وغلظ . آض : صار . نهدا : جسيما جهيرا . من قولهم : فرس نهد ، أى : جميل جسيم . والأجرد من الخيل : السباق .

الشاهد فى قوله : « بالعصا أن أجلدا » فان (بالعصا) يتعلق بـ (أجلدا) وأجلد معمول أن وصلتها وبـ (العصا) معمول معمول (أن) ، فاستدل به الفراء على جواز تقديم معمول معمول أن عليها .

والبيت من شواهد المحتسب ٢/٣١٠ ط : المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، وشرح المفصل ٩/١٥١ ط : عالم الكتب – بيروت .

(٨٧) التسهيل ص ٢٢٨ ، ٢٢٩ وينظر : الأشمونى ٣/٢٨٤ .

(٨٨) نقله الصبان فى حاشيته ٤/٢٨٤ عن الدمامينى .

وذهب البصريون الى المنع ؛ لأن معمول الصلة من تمامها ، فكما لا تتقدم الصلة ، لا يتقدم معمولها(٨٩) .

وأما بخصوص الفصل بينها وبين منصوبها فقد أجاز بعض العلماء الفصل بينها وبين منصوبها بالظرف وشبهه(٩٠) اختيارا ، نحو : أريد أن عندك أقعد(٩١) .

الحكم اذا ولى « أن » مضارع مرفوع وليس قبلها علم أو ظن :

اذا ولى (أن) مضارع مرفوع ، وليس قبلها علم أو ظن ، كقول الشاعر :

أن تقرآن على أسماء ويحكما منى السلام ، وألا تشعرا أحدا(٩٢)

وقراءة بعضهم : « لمن أراد أن يتم الرضاعة »(٩٣) .

---

(٨٩) حاشية الصبان ٣/٢٨٤ .

(٩٠) شبه الظرف : هو الجار مع مجروره .

(٩١) ينظر : تسهيل الفوائد لابن مالك ص ٢٢٩ وشرح الأشمونى ٣/٢٨٤ .

(٩٢) البيت من البسيط ، ولم أقف على قائله .

والشاهد فى قوله : « أن تقرآن » حيث أهملت (أن) عن العمل .

والبيت من شواهد الانصاف فى مسائل الخلاف ٢/٥٦٣ وشرح المفصل لابن يعيش ٧/٩ ، ١٥ والجنى الدانى ص ٢٢٠ والمغنى ١/٣٠ .

(٩٣) من الآية ٢٣٣ من سورة البقرة ، والقراءة المستشهد بها برفع الميم من قوله : « يتم » ، وقد نسبها بعض النحاة الى ابن محيصن ، كابن هشام فى المغنى ١/٣٠ والأشمونى فى شرحه على الألفية ٣/٢٨٧ .

قال أبو حيان فى البحر ٢/٢١٣ : « وقرىء : أن يتم برفع الميم ، ونسبها النحويون الى مجاهد » أهـ .

فمذهب البصريين أنها (أن) المصدرية ، أهملت حملا على « ما » أختها • ومذهب الكوفيين أنها المخففة من الثقيلة(٩٤) •

قال ابن هشام : « والصوا بقول البصريين : انها (أن) الناصبة أهملت حملا على (ما) أختها المصدرية » أهـ(٩٥) •

الجـزم بـــ « أن » :

أجاز بعض الكوفيين الجزم بـــ « أن » ، ونقله اللحيانى(٩٦) عن بعض بنى صباح من ضبة(٩٧) وأنشدوا عليه :

إذا ما غدونا قال ولدان أهلنا تعالوا الى أن يأتنا الصيد نحطب(٩٨)

---

(٩٤) ينظر الانصاف فى مسائل الخلاف ٢/٥٦٣ والتسهيل ص ٢٢٨ وابن النـاظم ص ٦٦٨ ، ٦٦٩ وابن يعيش ٧/١٥ والجنى الدانى ص ٢٢٠ والمغنى ١/٣٠ والأشمونى ٣/٢٨٧ •

(٩٥) المغنى ١/٣٠ •

(٩٦) هو على بن المبارك – وقيل : ابن حازم – أبو الحسن اللحيانى ، من بنى لحيان بن هذيل بن مدركه • أخذ عن الكسائى وأبى زيد وأبى عمر الشيبانى والأصمعى وأبى عبيدة ، وأخـذ عنه القاسم بن سلام • تنظر ترجمته فى البغية ٢/١٨٥ •

(٩٧) صباح : أبو بطن من ضبه ، وضبة : أبو قبيلة • حاشية الصبان ٣/٢٨٤ •

(٩٨) البيت من الطويل ، ونسبه ابن جنى فى المحتسب ٢/٢٩٥ ط : المجلس الأعلى للشئون الاسـلامية بمصر ، نسـبه لامرئ القيس ، وليس فى ديوانه •

اللغـة : غدونا : بكرنا • الولدان : جمع الوليد ، وهو العبد • نحطب مضارع حطب ،أى : جمع الحطب •

والشاهد فى قوله : « أن يأتنا » فقد جاء الفعل المضارع مجزوما بعد « أن » المصدرية الناصبة للمضارع •

والبيت من شـواهد المغنى ٢/٢٩٥ والأشـمونى ٣/٢٨٤ والشـيخ يس ٢/٢٤٧ •

وقـــوله :

أحاذر أن تعلم بها فتردها فتتركها ثقلا على كما هيا(٩٩)

قال ابن هشام والأشمونى تعقيبا على الشاهد الثانى : وفى هذا نظر ؛ لان عطف المنصوب ــ وهو فتتركها ــ عليه يدل على أنه ســكن للضرورة لا مجــزوم(١٠٠) ٠

الثانية : المخففة من الثقيلة :

« أن » المخففة من الثقيلة من الموصولات الحرفية الثلاثية الوضع فى أصلها ، وهى عاملة تأصلها المشددة ، فتنصب الاسم وترفع الخبر ، خلافا للكوفيين ، فقد ذهبوا الى أنها لا تعمل لا فى ظاهر ولا مضمر ،

---

(٩٩) البيت من الطويل ، وقائله جميــل ، وهو فى ديوانه ص ٢٢٦ ط : دار مصر ، ولكن برواية :

أخاف اذا أنبــأتها أن تضــيعها فتتركهــا ثقلا على كما هيــا

وعليها فلا شاهد فى البيت

والضمير المستتر فى الفعل « تعلم » يرجع الى بثينة محبوبة الشاعر ، والضمير البارز فى « بها » يرجع الى الحاجة المذكورة فى البيت السابق على هذا البيت ، والثقل ــ بكسر فسكون واحد الأثقال ، وهى الأشياء الثقيلة والشاهد فى قوله : « أن تعلم » فقد جاء الفعل « تعلم » مجزوما بعد « أن » المصرية الناصبة للمضارع ٠

والبيت من شواهد المغنى ١/ ٣٠ والأشمونى ٣/ ٣٨٥ وهمع الهوامع ٣/٢ ط : دار المعرفة ــ بيروت ــ لبنان ٠

(١٠٠) مغنى اللبيب ١/ ٣٠ والأشمونى ٣/ ٢٨٥ ٠

وحجتهم فى ذلك أنه قد زالت المشابهة بينها وبين الفعل بنقص لفظها(١٠١) .

ويجب فى اسمها أن يكون مضمرا محذوفا منويا وجوده ، سواء أكان الضمير للشأن أم لا(١٠٢) .

ولا يبرز اسمها الا فى الضرورة ، كقول الشاعر :

علم أنك فى يوم الرخاء سألتنى طلاقك لم أبخل وأنت صديق(١٠٣)

---

(١٠١) قال المرادى فى الجنى الدانى ص ٢١٩ : « مذهب الكوفيين فى (أن) المخففة أنها لا تعمل ، لا فى ظاهر ولا مضمر ، وقد أجاز سيبويه أن تلغى لفظا وتقديرا ، فلا يكون لها عمل » أهـ

تنظر هذه المسألة فى الانصاف ١/١٩٥ وهى المسألة رقم ٢٤ وشرح المفصل لابن يعيش ٨/٨٤ والمغنى ١/٣١ .

(١٠٢) نقل الشيخ خالد فى التصريح ١/٢٣٢ عن ابن الحاجب أن اسم « أن » لا يكون الا ضمير شأن .

وقال المرادى فى الجنى الدانى ص ٢١٨ : « ولا يلزم كون اسمها المنوى ضمير شأن ، خلافا لقوم . وقد قدر سيبويه فى قوله تعالى : « أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا » ـ سورة الصافات ١٠٤ ، ١٠٥ ـ أنك يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا » أهـ ـ

ومعنى تقدير سيبويه أنه لا يلزم فى اسم « أن » المخففة أن يكون ضمير شأن بل يجوز أن يكون ضمير شأن وغير ضمير شأن . ينظر الكتاب ٣/١٦٣ .

(١٠٣) البيت من الطويل ، ولم أقف على قائله .

والشواهد فى قوله : « أنك » حيث خففت « أن » المفتوحة الهمزة ، وبرز اسمها ـ وهو الكاف ـ ضرورة .

والبيت من شواهد ابن يعيش ٨/٧٣ والجنى الدانى ص ٢١٨ والمغنى ١/٣١ وابن عقيل ١/٣٨٤ والأشمونى ١/٢٩٠ .

وقـــول الآخـــر :

بأنك ربيـــع وغيث مريـــع وأنك هناك تكون الثمالا(١٠٤)

قال المرادى : « ... وأجاز بعضهم بروزه فى الضرورة . ونقل عن البصريين »(١٠٥) . ويجب فى خبرها أن يكون جملة ، فان كانت الجملة اسمية ، أو فعلية فعلها جامد ، أو دعاء ، لم تحتج لفاصـــل من الفواصل التى سنتكلم عليها(١٠٦) .

فالاسمية نحـــو قوله تعالى : « وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين »(١٠٧) من غير حرف فاصل بين (أن) وخبرها ، اللهم الا اذا

---

(١٠٤) البيت من المتقارب ، وهو لجنوب بنت العجلان . ترثى أخاها عمرو بن العجلان .

والشاهد فى قوله : « بأنك ربيع » وقوله : « وأنك هناك تكون الثمالا» حيث صرح باسم « أن » المخففة فى الموضعين للضرورة ، وأخبر عن الأول بالمفرد ، وعن الثانى بالجملة .

والبيت من شواهد الانصاف ص ٢٠٧ وابن النـاظم ص ١٨٠ وابن يعيش ٨/٧٥ والمغنى ١/٣١ والأشمونى ١/٢٩١ والتصريح ١/٢٣٢ .

(١٠٥) الجنى الدانى ص ٢١٨ .

(١٠٦) نقل الشيخ خالد الشاطبى العلة فى استغناء هذه الجمل عن الفواصل ، فقال : « .. أما مع الاسمية فلأنه جىء بعد « أن » باسم وخبر كما جىء بهما بعد المثقلة العاملة ، وأما الفعل الجامد فهو كالاسم ، والاسم غير محتاج الى فصل ، فكذلك ما أشبهه ، وأما الدعاء فشبيه بالجامد فى عدم التصرف » التصريح ١/٢٣٢ .

(١٠٧) يونس ١٠ .

تقصد النفى ، فيفصل بينهما بحرف النفى ، كقوله تعالى : « وأن لا اله الا هو فهل أنتم مسلمون »(١٠٨) ومثال الاسمية أيضا قول الشاعر :

فى فتية كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يحفى وينتعل(١٠٩)

والفعلية التى فعلها جامد نحو قوله تعالى : « وأن ليس للانسان الا ما سعى »(١١٠) ، ونحو قوله تعالى : « وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم »(١١١) .

والفعلية التى فعلها دعاء اما بخير نحو قوله تعالى : « أن بورك من فى النار ومن حولها »(١١٢) ، واما بشر كقراءة نافع(١١٣) :

---

(١٠٨) هود /١٤ .

(١٠٩) البيت من البسيط ، وهو للأعشى .

والشاهد فى قوله : « أن هالك كل من يحفى وينتعل » حيث جاء خبر « أن » المخففة جملة اسمية ، فلم تحتج الى فاصل بينها وبين « أن » ، والجملة الاسمية هى قوله : « هالك كل من يحفى » فهالك خبر مقدم ، وكل مبتدأ مؤخر ، والجملة فى محل رفع خبر « أن » واسمها ضمير الشأن محذوف .

والبيت من شواهد الكتاب ٢/١٣٧ ، ٣/٧٤ ، ٤٥٤ والخصائص ٢/٤٤١ ط دار الهدى ـ بيروت ـ لبنان ، والانصاف ص ١٩٩ وابن الناظم ص ١٨١ وابن يعيش ٨/٧٤ ، ٨١ .

(١١٠) النجم /٣٩ .

(١١١) الأسراء /٧٤ .

(١١٢) الأعراف ١٨٥ .

(١١٣) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم ، أحد القراء السبعة المعروفين بصحة النقل ، واتقان الحفظ ، وهو قارىء المدينة المنورة .

« والخامسة أن غضب الله عليها ان كان من الصادقين »(١١٤) بصيغة الماضى لـ « غضبت » .

وان كان خبرها جملة فعلية فعلها متصرف غير دعاء وجب الفصل بينها وبين خبرها بواحد من الفواصل الاربعة الآتية :

الاول ـ « قد » نحو قوله تعالى : « ونعلم أن قد صدقتنا »(١١٥)

والثانى ـ حرف التنفيس ، وهو السين أو سوف ، فمثال الفصل بالسين قوله تعالى : « علم أن سيكون منكم مرضى »(١١٦) .

ومثال الفصل بسوف قول الشاعر :

واعلم فعلم المرء ينفعه أن سوف يأتى كل ما قدرا(١١٧)

والثالث ـ النفى ، كقوله تعالى : « أفلا يرون ألا يرجع اليهم

=

توفى ـ على الصحيح ـ بالمدينة سنة ١٦٩هـ . تنظر ترجمته فى الأعلام للزركلى ٣١٧/٨ ، ٣١٨ وشذرات الذهب لابن العماد ٢٧٠/١ وغاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى ٣٣٠/٢ .

(١١٤) النور ٩ وقد سبق تخريج هذه القراءة فى الهامش رقم ٧٩ .

(١١٥) المائدة ١١٣ .

(١١٦) المزمل /٢٠ .

(١١٧) البيت من الكامل ، ولم أقف على قائله .

والشاهد فيه قوله : « أن سوف يأتى » حيث جاء خبر « أن » المخففة جملة فعلية ، ليس فعلها دعاء ، ففصل بينه وبينها بحرف التنفيس سوف .

والبيت من شواهد ابن عقيل ٣٨٧/١ والأشمونى ٢٩٢/١ .

قـولا »(١١٨) ، وقوله تعـالى : « أيحسـب الانسـان ألن نجمـع عظامه »(١١٩) ، وقوله تعالى : « يحسب أن لم يره أحد »(١٢٠) .

الرابع ــ « لو » نحو قوله تعالى : « وأنوا استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا »(١٢١) ، ونحو قوله تعالى : « فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين »(١٢٢) .

وأكثر النحويين لم يذكر الفصل بين « أن » المخففة ، وبين الفعل بـ « لو » ، وان كان كثيرا فى اللسان العربى(١٢٣) .

مما سبق يتبين أن الفعل المتصرف غير الدعاء الواقع بعد « أن » المفتوحة الهمزة المخففة ، اما مثبت ، واما منفى ، وكل منهما اما ماض أو مضارع ، فالماضى المثبت فاصله (قد) ، والمضارع المثبت فاصله بحرف التنفيس (السين أو سوف) ، والماضى المنفى فاصله (لا) النافية فقط ، والمضارع المنفى فاصله (لا أو لن أو لم) .

وأما « لو » فتكون فاصلا مع الماضى ومع المضارع ؛ وذلك لانها فى الامتناع شبيهة بحرف النفى ، وهو يجىء مع النوعين(١٢٤) .

---

(١١٨) طـه /٨٩ .
(١١٩) القيامة /٣ .
(١٢٠) البلد /٧ .
(١٢١) الجن /١٦ .
(١٢٢) سبأ /١٤ .
(١٢٣) ينظر شرح ابن الناظم ص ١٨٢ وأوضح المسالك ١/٣٧٤ وابن عقيل ١/٢٨٨ والأشمونى ١/٢٩٢ والتصريح ١/٢٣٣ .
(١٢٤) ينظر التصريح ١/٢٣٣ .

وندر ترك الفصل بين « أن » المخففة وبين جملة الخبر الفعلية التى فعلها متصرف غير دعاء ، كقول الشاعر :

علموا أن يؤملون فجادوا قبل أن يسألوا بأعظم سؤل(١٢٥)

والقياس : علموا أن سيؤملون(١٢٦) .

كيف يفرق بين « أن » المصدرية و « أن » المخففة(١٢٧) ؟

يفرق بينهما بالنظر الى الفعل المتقدم عليهما ؛ لان الافعال على ثلاثة أضرب أحدها — أن تكون متيقنة .

والثانى — أن تكون غير متيقنة .

والثالث — أن تكون محتملة للأمرين .

فاذا وقعت الافعال المتيقنة قبل « أن » كانت مخففة من الثقيلة ، وذلك نحو : علمت وأيقنت وتيقنت وتحققت ورأيت وتبينت ، وما أشبه ذلك(١٢٨) ، وذلك نحو قوله تعالى : « علم أن سيكون منكم

---

(١٢٥) البيت من الخفيف ، ولم أقف على قائله

اللغة : يؤملون : يقصدهم الناس . جادوا : منحوا وأعطوا . السؤل : المسؤول .

والشاهد فى قوله : « أن يؤملون » حيث لم يفصل بين أن المخففة وبين جملة الخبر بفاصل ، مع أن جملة الخبر فعلية فعلها مضارع متصرف غير دعاء .

والبيت من شواهد ابن الناظم ص ١٨٢ والجنى الدانى ٢١٩ وأوضح المسالك ٣٧٣/١ وابن عقيل ٣٨٨/١ والأشمونى ٢٩٢/١ والتصريح ٢٦٣/١

(١٢٦) ينظر التصريح ٢٣٣/١ .

(١٢٧) ينظر معانى الحروف للرمانى ص ٧٢ ، ٧٣ .

(١٢٨) ينظر معانى الحروف ص ٧٢ وحاشية الصبان ٢٨٢/٢ .

مرضى »(١٢٩) وقوله تعالى : « أفلا يرون ألا يرجع اليهم قولا »(١٣٠)، وقولك : علمت أو رأيت أن لا يخرج .

واذا وقع قبلها الافعال التى ليست متيقنة ، فهى المصدرية الناصبة للمضارع ، ويأتى الفعل المضارع بعدها منصوبا ، والأفعال التى ليست متيقنة مثل : أحببت وخفت واشتهيت ، وما أشبه ذلك ، تقول : أحببت وأردت وتمنيت ألا تقوم ، وكذلك ما جرى هذا المجرى .

وأما الافعـــال التى تحتمل اليقين وغير اليقين ، فنحو : ظننت وحسبت ، وما أشبه ذلك ، فاذا وقعت (أن) بعد فعل من ذلك وأردت معنى اليقين رفعت الفعـــل بعدها ؛ أى أن « أن » تكون مخففة ، وان أردت غير اليقين نصبت الفعل بعدها ، أى أن « أن » تكون مصدرية ناصبة للفعل المضارع ، وذلك نحو قوله تعالى : « وحسبوا ألا تكـــون فتنة »(١٣١) فقد قرىء برفع النون ونصبها فى قوله « تكون »(١٣٢).

وحجة من رفع أنه جعل « حسب » بمعنى العلم واليقين ، فلزمه أن يجعل « أن » مخففة من الثقيلة ، وأسمها ضمير الشأن محذوف ، و « لا » عوض من المحذوف مع « أن » ، والتقدير : وحسبوا أنه لا تكون فتنة ، أى لا تقع ولا تحدث ، فـــ « كان » هنا تامة .

وحجة من نصـــب أنه أجرى « حسب » على بابه للشك ، فكانت « أن » ناصبة للفعل(١٣٣) .

---

(١٢٩) المـزمل /٢٠ .

(١٣٠) طـه /٨٩ .

(١٣١) المـائدة /٧١ .

(١٣٢) قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر « ألا تكون » بالنصب وقرأها أبو عمرو وحمزة والكسائى بالرفع . ينظر الســبعة لابن مجاهد ص ٢٤٧ والحجة لابن خالويه ص ١٣٥ .

(١٣٣) الكشف عن وجوه القراءات لمكى ١/٤١٦ .

قال مكى بن أبى طالب(١٣٤) : « ... وحكى بعض النحويين أنه قال : من رفع هـذا الفعل ـ تكون ـ كتب « أن لا » منفصلة ، لان الهاء المضمرة المقدرة تحول فى المعنى بين « أن » و « لا » ، ومن نصب الفعـل كتبـه غـير منفصـل ، اذ لا شىء يقدر يحـول بين « أن » و « لا »(١٣٥) .

وذكـر الرمانى أن نون « أن » تحذف من الخط اذا وقع قبلهـا الافعال التى ليست متيقنة ، وتثبت بعد الافعال المتيقنة(١٣٦) .

٣ ـ « كى » المصـدرية :

كى المصدرية من الحروف الثنائية العاملة ، وعملها النصـب فى الفعل المضارع(١٣٧) ، فهى بمنزلة « أن » المصدرية معنى وعملا(١٣٨)، وهى لا توصل الا بفعل مضارع نحو : جئت لكى تكرم عليا(١٣٩) .

وقد تدخل عليها اللام لفظا نحو قولك : جئت لكى تفعل ، ونحو

---

(١٣٤) هو مكى بن محمد بن محمد بن مختار القيسى المقرىء النحوى الأديب المحدث ، كان من أهل التبحر فى علوم القرآن والعربية . توفى سنة ٤٣٧هـ . أنبـاه الرواة ٣١٥/٣ ط : دار الكتب المصرية ، والنجـوم الزاهرة ٤١/٥ ط : دار الكتب المصرية ، وبغية الوعاة ٢٩٨/٢ .

(١٣٥) الكشف عن وجوه القراءات ٤١٦/١ .

(١٣٦) معانى الحروف ص ٧٣ .

(١٣٧) ينظر معانى الحروف للرمانى ص ٩٩ .

(١٣٨) أى أن كلا منهما حرف مصدرى استقبالى . حاشية الصبان ٢٧٩/٣ .

(١٣٩) ينظر شرح ابن عقيل ١٣٨/١ .

قوله تعالى : « لكيلا تأسوا على ما فاتكم »(١٤٠) أو تقديرا ، نحو قولك : جئتك كى تكرمنى ، اذا قدرت أن الأصل : لكى : وأنك حذفت اللام استغناء عنها بنيتها ، فان لم تقدر اللام كانت « كى » تعليلية(١٤١)

قال ابن مالك : « ... كى ، وتوصل بمضارع مقرونة بلام التعليل لفظا أو تقديرا »(١٤٢) .

وتتعين المصدرية فى « كى » ان سبقتها اللام ، ولم يقع بعدها « أن » نحو قوله تعالى : « لكيلا تأسوا على ما فاتكم »(١٤٣) .

فان وقع بعدها « أن » كقول الشاعر :

أردت لكيما أن تطير بقربتى وتتركها شنا ببيداء بلقع(١٤٤)

احتمل أن تكون مصدرية لدخول اللام قبلها ، وأن تكون تعليلية لتأخر « أن » بعدها ، فان كانت مصدرية فـ « أن » مؤكدة لها لمعنى

---

(١٤٠) الحديد /٢٣ .

(١٤١) ينظر التصريح ٢/٢٣٠ .

(١٤٢) التسهيل ص ٣٧ .

(١٤٣) الحديد /٢٣ .

(١٤٤) البيت من الطويل ، ولم أقف على قائله .

اللغة : أن تطير : يقال طار به : اذا ذهب به سريعا . البيداء : الأرض القفراء التى تبيد ـ أى تهلك ـ من يدخل فيها . البلقع : الأرض القفراء التى لا شىء فيها .

والبيت من شواهد الانصاف فى مسائل الخلاف ٢/٥٨٠ وشرح المفصل لابن يعيش ٧/١٩ ، ٩/١٦ والمغنى ١/١٨٢ وأوضح المسالك ٤/١٥٤ والأشمونى ٣/٢٨٠ والتصريح ٢/٢٣١ .

السبك ، وان كانت تعليلية فاللام مؤكدة لها لمعنى التعليل(١٤٥) .

ويجوز الامران — المصدرية والتعليلية — في نحو قوله تعالى : « كيلا يكون دولة »(١٤٦) فان قدرت قبلها اللام فهي مصدرية ، وان لم تقدر قبلها اللام فهي تعليلية(١٤٧)،والفعل بعدها على كلا التقديرين منصـــوب ، فعلى التقدير الاول يكون منصوبا بنفس « كي » ، وعلى التقدير الثاني يكون منصوبا « بأن » مضمرة وجوبا بعد « كي »(١٤٨).

الخلاف حول مجيء « كي » حرف جر ومصدرية :

ذهب سيبويه وجمهور البصريين الى جواز مجيء « كي » حرف جر ومصـــدرية ، قال سيبويه : « وبعض العرب يجعل (كي) بمنزلة (حتى) ، وذلك أنهـــم يقولون : كيمه في الاستفهام ، فيعملونها في الاسماء كما قالوا : حتى مه ، وحتى متى ، ولمـــه .

---

(١٤٥) رجح الأشموني والشيخ خالد كون « كي » في البيت تعليلية، وعلة الترجيح عند الأشموني ترجع الى ثلاثة أمور :

الأول : أن « أن » أم البـــاب ، فلو جعلت مؤكـــدة لـ « كي » لكانت « كي » هي الناصبة ، فيلزم تقديم الفرع على الأصل .

الثاني : ما كان أصلا في بابه ، لا يكون مؤكدا لغيره .

الثالث : أن « أن » لاصـــقت الفعل ، فترجح أن تكون هي العـــاملة . الأشموني ٣/٢٨٠ وعلة الترجيح عند الشيخ خالد أن تأكيد الجار بجر أسهل من تأكيد حرف مصدري بحرف مصدري . التصريح ٢/٢٣١ .

(١٤٦) الحشر /٧ .

(١٤٧) قال الشـــيخ خالد في التصريح ٢/٢٣١ : « والأولى أن تكون مصـــدرية » .

(١٤٨) ينظر المغني ١/١٨٢ وأوضح المســـالك ٤/١٥٤ والأشـــموني ٣/٢٨٠ والتصريح ٢/٢٣١ .

فمن قال : كيمه ، فانه يضمر (أن) بعدها ، وأما من أدخل عليها اللام ولم يكن من كلامه كيمه ، فانها عنده بمنزلة (أن) ، وتدخل عليها اللام كما تدخل على أن • ومن قال : كيمه ، جعلها بمنزلة اللام »(١٤٩)•

وذهب الكوفيون الى أن « كى » لا تكون الا حرف نصب ينصب المضارع ، ولا يجوز أن تكون حرف خفض ، فهى ناصبة دائما(١٥٠) •

وذهب الاخفش(١٥١) الى أن كى جارة دائما ، وأن النصب بعدها بأن مضمرة أو ظاهرة(١٥٢) •

وقد رد ابن هشام قول الاخفش فقال : « ••• ويرده نحو : (لكيلا تأسوا على ما فاتكم)(١٥٣) فان زعم أن كى تأكيد للام كقوله :

• • • • • • ولا للما بهم أبدا دواء(١٥٤)

---

(١٤٩) الكتاب ٣/٦ •

(١٥٠) ينظر : الانصاف المسألة رقم ٧٨ وابن يعيش ٩/١٤ ، ١٥ والمغنى ١/١٨٢ ، ١٨٣ والأشمونى ٣/٢٨٠ ، ٢٨١ والتصريح ٢/٢٣٠ •

(١٥١) هو سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش الأوسط المتوفى سنة ٢١٠هـ • البغية ١/٥٩٠ •

(١٥٢) مغنى اللبيب ١/١٨٣ •

(١٥٣) الحديد /٢٣ •

(١٥٤) البيت من الوافر ، وهو لمسلم بن معبد الوالبى ، وصدره :

فلا والله ما يلفى لما بى

والشاهد فى قوله : « للما » فان الشاعر أكد فى هذه الكلمة اللام الجارة توكيدا لفظيا باعادتها بلفظها من غير أن يفصل بين المؤكد والمؤكد بفاصل ، والتوكيد على هذا النحو شاذ •

والبيت من شواهد الانصاف ٢/٥٧١ والمغنى ١/١٨٣ وأوضح المسالك ٣/٣٤٣ والتصريح ٢/٢٣٠ •

رد بأن الفصيح المقيس لا يخرج على الشاذ » أهـ(١٥٥) ٠

الفرق بين « كى » المصدرية والتعليلية :

الفرق بين « كى » المصدرية والتعليلية أن « كى » المصدرية تنصب المضارع بنفسها مثل « أن » المصدرية ، وأما التعليلية فجارة ، والناصب بعدها « أن » مضمرة وجوبا فى النثر ، وقد تظهر فى الشعر ضرورة ، كقوله :

فقالت أكل الناس أصبحت مانحا لسانك كيما أن تغر وتخدعا(١٥٦)

الفصل بين « كى » والفعل :

اذا فصل بين « كى » والفعل لم يبطل عملها ، خلافا للكسائى(١٥٧) فنحو : جئت كى فيك أرغب ، والكسائى يجيزه بالرفع لا بالنصب(١٥٨) ٠

---

(١٥٥) مغنى اللبيب ١/١٨٣ ٠

(١٥٦) البيت من الطويل ، وهو لجميل بن عبد الله بن معمر العذرى ٠ والشاهد فى قوله : (كيما أن تغر وتخدعا) فكى هنا حرف تعليل وجر ، و (أن) حرف مصدرى ونصب ، وقد نصب الفعل المضارع بعده (تغر) ، وظهور (أن) بعد (كى) التعليلية ضرورة فى الشعر ٠

والبيت من شواهد ابن يعيش ٩/١٤ ، ١٦ والمغنى ١/١٨٣ والأشمونى ٢/٢٠٤ والتصريح ٢/٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ وخزانة الأدب ٨/٤٨١ ٠

(١٥٧) هو على بن حمزة بن عبد الله بن عثمان أبو الحسن الكسائى ، امام الكوفيين فى النحو واللغة ، وأحد القراء السبعة المشهورين ، والمتوفى سنة ١٨٢هـ وقيل : ١٨٣هـ وقيل : ١٨٩هـ ٠

تنظر ترجمته فى بغية الوعاة ٢/١٦٣ ، ١٦٤ ووفيات الأعيان ٣/٢٩٥ : ٢٩٧ ط : دار الثقافة ــ بيروت ــ لبنان ، وطبقات النحويين واللغويين ص ٨٧ : ٩٣ ط دار المعارف المصرية ٠

(١٥٨) ينظر الأشمونى ٣/٢٨١ ٠

ونقل الصبان عن أبى حيان فى جواز الفصل بين « كى » والفعل أنـــه قال : « وأجمعوا على جواز الفصل بينها ــ كى ــ وبين معمولها بلا النافية ، وبما الزائدة ، وبهما معا ، وأما الفصـــل بغير ما ذكر فلا يجوز عند البصريين وهشـــام ، ومن وافقه من الكوفيين فى الاختيار مطلقا سواء رفع الفعل أو نصب ، وجوزه الكسائى بمعمول الفعل الذى دخلت عليه ، وبالقسم وبالشرط فيبطل عملها فيرفع الفعل .

ثم قال : واختار ابن مالك ووالده جواز الفصل بما ذكر من العمل فى نصب الفعل ، فتلخص فى الفعل ثلاثة أقوال »(١٥٩) .

حكم تقديم معمول معمولها عليها :

أجاز الكسائى تقديم معمول معمول « كى » عليها ، نحو : جئت النحو كى أتعلم ، ومنعه الجمهور(١٦٠) .

وعلة المنع عند الجمهور أن كى من الموصولات الحرفية ، ومعمول الصلة لا يتقدم على الموصـــول ، وان كانت جارة فـــ « أن » مضمرة بعدها وهى موصولة(١٦١) .

قال ابن مالك فى المســألتين السابقتين ــ فى الفصـــل بين كى والفعـــل ، وفى تقديم معمول معمولها عليها ــ : « ولا يتقدم معمول معمولها ، ولا يبطل عملها الفصل،خلافا للكسائى فى المسألتين »(١٦٢).

---

(١٥٩) حاشية الصبان ٣/٢٨١ وينظر تسهيل الفوائد لابن مالك ص ٢٣٠ وارتشاف الضرب لأبى حيان ٢/٣٩٤ .

(١٦٠) ينظر الأشمونى ٣/٢٨١ .

(١٦١) حاشية الصبان ٣/٢٨١ .

(١٦٢) تسهيل الفوائد ص ٢٣٠ .

ثانيا : الحروف المهملة :

١ ـ « لو » المصدرية(١٦٣) :

« لو » المصدرية من الموصولات الحرفية ، وهى بمنزلة « أن » المصدرية فى المعنى والسبك ، الا أنها لا تنصب •

وعلامتها : صحة وقوع « أن » موقعها ، نحو : وددت لو قام محمد ، أى : وددت قيامه(١٦٤) •

وأكثر وقوع « لو » هذه بعد الفعل (ود) أو (يود) وما فى معناهما كأحببت•قال ابن مالك ـ عند كلامه على الموصول الحرفى ـ : « ••• ومنها (لو) انتالية ـ غالبا ـ مفهم تمن ••• »(١٦٥) •

فوقوعها بعد « ود » نحو قوله تعالى : « ودوا لو تدهن فيدهنون »(١٦٦) أى : ودوا الادهان •

---

(١٦٣) ينظر : التسهيل ص ٣٨ والجنى الدانى ص ٢٨٧ والمغنى ١/٢٦٥ ، ٢٦٦ وأوضح المسالك ٤/٢٢١ : ٢٢٤ وابن عقيل ١/١٤٠ ، ٤/٤٧ والأشمونى ٤/٣٤ ، ٣٥ والتصريح ٢/٢٥٤ ، ٢٥٥ •

(١٦٤) الجنى الدانى ص ٢٨٧ وابن عقيل ٤/٤٧ •

(١٦٥) التسهيل ص ٣٨ وقد نقل الشيخ يس عن الدنوشرى أنه قال: « قال الدمامينى : وقع فى عبارة ابن أم قاسم فى شرح التسهيل عند قوله: (لو التالية غالبا مفهم تمن) قال : مثل أحب واختار وتمنى وود ويود ، والسماع ثابت بعد هذين ، وعده أحب واختار من أمثلة ما يفهم تمنيا منتقد، اذ لا ترادف بينهما وبين تمنى ، ولا تلازم فى المعنى ، لأن الانسان قد يحب الشىء ولا يتمنى حصوله ، اما لأنه حاصل له ، أو لعارض فى طلبه • أهـ حاشية يس ٢/٢٥٤ •

(١٦٦) سورة القلم ٩ •

ووقوعها بعد « يود » نحو قوله تعالى : « يود أحدهم لو يعمر ألف سنة »(١٦٧) أى : يود أحدهم التعمير .

ووقوعها بعد غير ذلك — أى : بدون أحد الفعلين السابقين وما فى معناهما — قليل ، نحو قول الشاعرة(١٦٨) :

ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق(١٦٩)

وقول الآخر :

تجاوزت حراسا عليها ومعشرا على حراصا لو يسرون مقتلى(١٧٠)

وتوصل « لو » بالفعل المضارع نحو : وددت لو يقوم محمد ،

---

(١٦٧) سورة البقرة ٩٦ .

(١٦٨) هى قتيلة بنت النضر بن الحرث الأسدية .

(١٦٩) البيت من الكامل ، وهو من قصيدة للشاعرة المذكورة تخاطب النبى — صلى الله عليه وسلم — حين قتل أباها النضر صبرا بالصفراء بعد أن انصرف من غزوة بدر . التصريح ٢/٢٥٤ .

والمغيظ — بفتح الميم — : اسم مفعول من غاظه يغيظه اذا أغضبه . المحنق — بضم الميم وفتح النون — اسم مفعول من أحنقه ، وهو الذى يكمن فى قلبه الغيظ .

والشاهد فى قوله : « لو مننت » فان « لو » هنا مصدرية ، وأكثر وقوعها بعد « ود » أو « يود » ووقوعها بدونهما قليل ، كما فى البيت .

والبيت من شواهد الجنى الدانى ص ٢٨٨ والمغنى ١/٢٦٥ والأشمونى ٤/٣٤ والتصريح ٢/٢٥٤ والعينى ٤/٤٧١ .

(١٧٠) البيت من الطويل ، وهو لامرىء القيس ، وفى ديوانه ط دار المعارف بمصر ص ١٣ برواية :

تجاوزت أحراسا وأهوال معشر على حراص لو يشرون مقتلى

والشاهد فى البيت كالشاهد فى سابقه،وهو من شواهد المغنى١/٢٦٦

وبالفعل الماضى نحو : وددت لو قام محمد(١٧١) ، ولكن اذا وليها الفعل الماضى بقى على مضيه ، واذا وليها الفعل المضارع تخلص للاستقبال ، كما أن « أن » المصدرية كذلك(١٧٢) .

خلاف العلماء فى ورود « لو » مصدرية :

لم يتفق علماء النحو على ورود « لو » مصدرية ، بل اختلفوا فى ذلك ، فممن ذهب الى ورودها مصدرية الفراء وأبو على الفارسى ، ومن المتأخرين التبريزى(١٧٣) وأبو البقاء العكبرى وابن مالك(١٧٤) .

وأكثر النحاة لم يثبت ورودها مصدرية(١٧٥) ، ويقولون فى نحو قوله تعالى : « يود أحدهم لو يعمر ألف سنة »(١٧٦) : ان « لو » فى الآية شرطية ، وان مفعول « يود » وجواب « لو » محذوفان ، والتقدير : يود أحدهم طول العمر لو يعمر ألف سنة لسر بذلك(١٧٧) .

قال ابن هشام : « ولا خفاء بما فى ذلك من التكلف »(١٧٨) .

---

(١٧١) ابن عقيل ١/١٤٠ .

(١٧٢) ينظر : أوضح المسالك ٤/٢٢٤ والتصريح ٢/٢٥٥ .

(١٧٣) هو يحيى بن على ، أبو زكرياء ، الخطيب التبريزى ، شارح الحماسة ، والمتوفى سنة ٥٠٢هـ ترجمته فى بغية الوعاة ٢/٣٣٨ .

(١٧٤) ينظر التبيان عند اعراب قوله تعالى : « يود أحدهم لو يعمر ألف سنة » ج ١/٩٦ والتسهيل ص ٣٨ .

(١٧٥) ينظر الجنى الدانى ص ٢٨٨ والمغنى ١/٢٦٦ والأشمونى ٤/٣٤ والتصريح ٢/٢٥٥ .

(١٧٦) سورة البقرة ٩٦ .

(١٧٧) ينظر : الجنى الدانى ٢٨٨ والمغنى ١/٢٦٦ وحاشية الصبان ٤/٣٤ ، ٣٥ .

(١٧٨) المغنى ١/٢٦٦ .

والواضح من كلام ابن هشام أنه مع الفريق الاول المثبت ورود «لو» مصدرية لأنه يؤيد مذهبهم بالدليل،ويجيب عما أشكل عليهم،فقال: « ويشهد للمثبتين قراءة بعضهم : (ودوا لو تدهن فيدهنوا »(١٧٩) بحذف النون ، فعطف (يدهنوا) بالنصب على (تدهن) لما كان معناه : أن تدهن(١٨٠) .

ويشكل عليهم دخولها على « أن » في نحو : (وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا)(١٨١) .

---

(١٧٩) سورة القلم ٩ . قال أبو حيان في قوله تعالى : « فيدهنون »: جمهور المصاحف على اثبات النون . وقال هارون انه في بعض المصاحف « فيدهنوا » . البحر المحيط ٣٠٩/٨ ط : دار الفكر .

(١٨٠) قال الصبان ٣٥/٤ في تعقيبه على هذه القراءة : « قال الدماميني: والذي يظهر أن (يدهنوا) منصوب بأن مضمرة جوازا ، والمجموع منها ومن صلتها معطوف على المجموع من « لو » وصلتها ، فالتقدير : ودوا ادهانك فادهانهم . أهـ . وناقشه الشمني فقال : لا نسلم أن اضمار « أن » بعد الفاء هنا جائز ، لأن ذلك اذا كان العطف على اسم ليس في تأويل الفعل ، نحو :

لولا توقع معتر فأرضيه

حتى لو كان العطف بها على اسم في تأويل الفعل ، نحو : الطائر فيغضب زيد الذباب ، وجب الرفع .

وعلى ما قاله الدماميني يكون العطف بها على مجموع حرف وفعل صريح ، وذلك المجموع في تأويل اسم ، وهو أولى بوجوب الرفع أهـ .

وقيل النصب على أنه جواب (ود) لتضمنه معنى (ليت) فتحصل في النصب ثلاثة أوجه » أهـ وينظر حاشية يس على التصريح ٢٥٥/٢ .

أما الوجه الثالث في النصب فهو عطف يدهنوا ـ بالنصب ـ على تدهن ، لأن معناه : أن تدهن .

(١٨١) سورة آل عمران ٣٠ .

وجوابه أن « لو » انما دخلت على فعل محذوف مقدر بعد « لو » تقديره : تود لو ثبت أن بينها » أهـ(١٨٢) ٠

٢ ــ « ما » المصدرية(١٦٩) :

(ما) المصدرية من الحروف المهملة ، وهى نوعان : زمانيــه ، وغــير زمانيــة ٠

فالزمانية : هى التى تقدر بمصدر نائب عن ظرف الزمان ، فهى لا تدل على الزمان بذاتها ، بل تدل عليه بالنيابة(١٧٠) نحو قوله تعالى: « وأوصانى بالصــلاة والزكاة ما دمت حيا »(١٧١) أى : مدة دوامى حيا ، فحذف الظرف وخلفته (ما) وصلتها ، كما جاء فى المصدر الصريح نحو قولك : جئتك صلاة العصر ، وآتيك قدوم الحاج(١٧٢) ٠

---

(١٨٢) المغنى ١/٢٦٦ وينظر أيضــا الأشــمونى ٤/٣٤ ، ٣٥ والتصريح ٢/٢٥٥ ٠

(١٦٩) ينظر المقتضب ٣/١٩٧ والجنى الدانى ٣٣٠ : ٣٣٢ ومغنى اللبيب ١/٣٠٣ : ٣٠٦ والتصريح ١/١٣٠ ٠

(١٧٠) الجنى الدانى ٣٣٠ والمغنى ١/٣٠٤ ٠

نقل الشيخ يس فى حاشيته على التصريح ١/١٣٠ عن الدمامينى أن « ما » لا تدل على الزمان أصــلا لا بطريق الأصــالة ، ولا بطريق النيابة ، وانما الزمان ما وضع له وهو المضاف المحذوف ، وبعد حذفه يفهم بقرينة ٠

(١٧١) سورة مريم ٣١ ٠

(١٧٢) « صلاة وقدوم » فى المثالين مفعول فيه منصوب نصب ظرف الزمان ، لأنهما لما نابا عن الزمان ، فأنتصــبا انتصــابه ، والأصل فى المثالين : وقت صلاة العصر ، ووقت قدوم الحاج ، فحذف المضاف ، وهو « وقت » المعين لوقت المجىء ، وأنيب عنه المصدر ، وهو : صلاة وقدوم ــ التصريح ١/٣٣٨ ٠

ومنه قوله تعالى : « خالدين فيها ما دامت السموات والارض »(١٧٣) ، وقوله تعالى : « ان أريد الا الاصلاح ما استطعت »(١٧٤) ، وقول الشاعر :

أجارتنا ان الخطوب تنوب وانى مقيم ما أقام عسيب(١٧٥)

وتسمى « ما » هذه وقتية وظرفية(١٧٦) ، وقد عدل ابن هشام عن تسميتها ظرفية الى تسميتها زمانية ، ليشمل نحو قوله تعالى : « كلما أضاء لهم مشوا فيه »(١٧٧) ، لأن الزمان المقدر فى هذه الآية مخفوض ، والتقدير : كل وقت اضاءة ، والمخفوض لا يسمى ظرفا(١٧٨)

---

(١٧٣) سورة هود ١٠٨ . قال ابن الأنبارى فى اعراب هذه الآية: « ما : ظرفية زمانية مصدرية فى موضع نصب ، وتقديره : مدة دوام السموات والأرض » أهـ . البيان فى غريب اعراب القرآن ٢٨/٢ ط : الهيئة المصرية العامة للكتاب .

(١٧٤) سورة هود ٨٨ .

(١٧٥) البيت من الطويل ، وهو لامرىء القيس ، وفى ديوانه ص ٣٥٧ ط : دار المعارف بمصر برواية :

أجارتنا ان المزار قريب وانى مقيم ما أقام عسيب

والشاهد فى قوله (وانى مقيم ما أقام عسيب) فان « ما » هنا مصدرية ظرفية ، والتقدير : وانى مقيم مدة اقامة عسيب .

والبيت من شواهد المغنى ٣٠٤/١ وفى مجالس ثعلب ٤٧٢/٢ ط : دار المعارف .

(١٧٦) الجنى الدانى ص ٣٣٠ .

(١٧٧) سورة البقرة ٢٠ .

(١٧٨) المغنى ٣٠٥/١ .

ولا يشـــارك « ما » فى النيابـــة عن الزمان شىء من الاحـــرف المصدرية ، خلافا لابن جنى ، فقد ذهب الى أن « أن » تشارك « ما » فى النيابة عن الزمان(١٧٩) ، وحمل على ذلك قول الشاعر :

وتا الله ما ان شـــهلة أم واحـــد بأوحد منى أن يهان صغيرها(١٨٠)

وتبعه الزمخشرى(١٨١) ، وحمل عليـــه قوله تعالى : « أن آتاه الله الملك »(١٨٢) فقد ذكر أن قوله تعالى : « أن آتاه الله الملك » متعلق بـــ « حاج » على وجهين : أحدهما : حاج لان آتاه الله الملك ، على معنى أن ايتاء الملك أبطره وأورثه الكبر والعتو فحاج لذلك .

والثانى : حاج وقت أن آتاه الله الملك(١٨٣) . وهذا التقدير هو الشـــاهد فى الآيـــة . كما حمل عليـــه أيضـــا قوله تعالى : « الا أن يصدقوا »(١٨٤) ، فقال عند تفسير هذه الآية : « ... فان قلت : بم تعلق (أن يصـــدقوا) وما محـــله ؟ قلت : تعلق بـــ (عليه) أو بـــ (مسلمة) كأنه قيل : وتجب عليه الدية أو يسلمها الا حين يتصـــدقون عليه ، ومحلها النصـــب على الظرف بتقدير حذف الزمان ، كقولهم :

---

(١٧٩) نقل ذلك عنه ابن هشام فى المغنى ١/٣٠٥ .

(١٨٠) البيت من الطويل ، ولم أقف قائله ، وهو فى المغنى ١/٣٠٥ .

(١٨١) هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشرى ، صـــاحب المفصل فى النحو ، والكشاف فى التفسير ، والمتوفى سنة ٥٣٨ . بغية الوعاة ٢/٢٧٩ ، ٢٨٠ .

(١٨٢) سورة البقرة ٢٥٨ .

(١٨٣) الكشاف ١/٣٨٧ ، ٣٨٨ ط : الدار العالمية .

(١٨٤) سورة النساء ٩٢ .

الجلس ما دام زيد جالسا ، ويجوز أن يكون حالا من (أهله) بمعنى : الا متصدقين » أهـ(١٨٥) .

وحمل عليه أيضا قوله تعالى : « أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله »(١٨٦) فقال عند تفسير هذه الجزئية من الآية : « ... ولك أن تقدر مضافا محذوفا ، أى : وقت أن يقول ، والمعنى : أتقتلونه ساعة سمعتم منه هذا القول من غير روية ولا فكر فى أمره »(١٨٧) .

قال ابن هشام تعقيبا على ما استشهد به ابن جنى والزمخشرى : « ومعنى التعليل فى البيت والآيات ممكن ، وهو متفق عليه ، فلا معدل عنه »(١٨٨) .

النوع الثانى : غير الزمانية ، وهى التى تقدر مع صلتها بمصدر ، ولا يحسن تقدير الوقت قبلها ، نحو : يعجبنى ما صنعت ، أى : صنعك(١٨٩) ، ومن ذلك قوله تعالى : « وضاقت عليهم الارض بما رحبت »(١٩٠) أى : برحبها . وقوله تعالى : « عزيز عليه ما عنتم »(١٩١) أى : عنتكم ، وقوله تعالى : « لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب »(١٩٢) ، وقول الشاعر :

---

(١٨٥) الكشاف ١/٥٥٣ .

(١٨٦) سورة غافر ٣٨ .

(١٨٧) الكشاف ٣/٤٢٤ .

(١٨٨) المغنى ١/٣٠٥ وينظر الجنى الدانى ٣٣٠ ، ٣٣١ .

(١٨٩) الجنى الدانى ص ٣٣١ .

(١٩٠) سورة التوبة ٢٥ .

(١٩١) سورة التوبة ١٢٨ .

(١٩٢) سورة ص ٢٦ .

يسر المـرء ما ذهب الليـالي وكان ذهابهن له ذهابا(١٩٣)

وقد نقـل المرادى عن السهيلى أنـه زعم أن شرط كون « ما » مصدرية صلاحية وقوع « ما » الموصولة موقعها ، وأن الفعـل بعدها لا يكون خاصا ، فلا يجوز أن يقال : أريد ما تخرج ، أى : خروجك ، وانما يقال : أريد ما تفعل ، أى فعلك(١٩٤) .

ولكن فى الآيات السابقة والبيت رد لقوله ، لان الفعل الواقع بعد « ما » فى كل ما سبق من الآيات والبيت فعل خاص(١٩٥) .

ما توصل به « ما » المصدرية(١٩٦) :

توصل « ما » المصدرية بالفعل المـاضى والمضارع المتصرفين ، ولو تصرفا ناقصـا ، بدليل وصلها بـ « دام » ، وقـد سـبقت أمثلة وصـلها بالمـاضى .

أما وصلها بالمضـارع فنحو : عجبت مما تضرب زيدا ، ونحو : لا أصحبك ما يقوم زيد .

---

(١٩٣) البيت من الوافر ، ولم أقف على قائله .

والشاهد فيه قوله : (ما ذهب الليالى) فان « ما » مع ما بعدها من الفعل فى موضع المصدر المرفوع على أنه فاعل ، والتقدير : يسر المرء ذهابها .

والبيت من شواهد شرح المفصل لابن يعيش ٨/١٤٢ والجنى الدانى ص ٣٣١ والتصريح ١/٢٦٨ .

(١٩٤) الجنى الدانى ص ٣٣١ .

(١٩٥) ينظر الجنى الدانى ص ٣٣١ والمغنى ١/٣٠٤ .

(١٩٦) ينظر : التسهيل ص ٣٧ ، ٣٨ والجنى الدانى ص ٣٣١ ، ٣٣٢ وابن عقيل ١/١٣٩ والتصريح ١/١٣٠ والصبان ١/١٧٦ .

وأكثر ما توصل الظرفية المصدرية بالماضى أو بالمضارع المنفى بـ « لم » نحو : لا أصحبك ما لم تضرب زيدا .

ويقل وصلها بالفعل المضارع الذى ليس منفيا بـ « لم » نحو : لا أصحبك ما يقوم زيد (١٩٧) ، ومنه قول الشاعر :

أطوف ما أطوف ثم آوى الى بيت قعيدته لكاع(١٩٨)

وندر وصل « ما » المصدرية بفعل جامد كـ « خلا وعدا وليس »(١٩٩) فوصلها بخلا نحو قول الشاعر :

ألا كل شىء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل(٢٠٠)

ووصلها بـ « عدا » نحو قول الآخر :

قمل الندامى ما عدانى فاننى بكل الذى يهوى نديمى مولع(٢٠١)

---

(١٩٧) شرح ابن عقيل ١/١٣٩ .

(١٩٨) البيت من الوافر ، وهو للحطيئة ، وفى ديوانه ص ٢٨٠ ط : مصطفى البابى الحلبى . وقد نسبه ابن السكيت فى كتاب الألفاظ ، وتبعه الخطيب التبريزى فى تهذيب الألفاظ ص ٧٣ ط : بيروت الى أبى الغريب النصرى .

والشاهد فى قوله : (ما أطوف) حيث أدخل الشاعر « ما » المصدرية الظرفية على فعل مضارع غير منفى بلم ، وذلك قليل .

والبيت من شواهد المقتضب ٤/٢٣٨ وابن يعيش ٤/٥٧ وابن عقيل ١/١٣٩ والأشمونى ٣/١٦٠ والتصريح ٢/١٨٠ .

(١٩٩) ينظر المغنى ١/٣٠٦ وحاشية يس ١/١٣٠ والصبان ١/١٧٦

(٢٠٠) البيت من الوافر ، وهو للبيد ، وفى ديوانه ص ٢٥٦ ط : الكويت . وهو من شواهد ابن يعيش ٢/٧٨ والأشمونى ١/٢٨ ، ٢/١٦٤ والتصريح ١/٢٩ .

(٢٠١) البيت من الطويل ، ولم أقف على قائله .

ووصلها بـــ « ليس » نحو قول الآخر :

أليس أميرى فى الامور بأنتما بما لستما أهل الخيانة والغدر(٢٠٢)

ولا توصل بفعل الامر .

وتوصل ــ أيضا على الاصح ــ بجملة اسمية لم تصدر بحرف مصدرى ، نحو : عجبت مما زيد قائم ، ونحــو : لا أصحبك ما زيــد قــائم(٢٠٣) .

فان صدرت الجملة الاسمية بحرف مصدرى ، نحو:لا أفعل ذلك ماأن نجما فى السماء ، فان « ما » فى هــذه الحالة لم تكن موصونة بجملة اسمية ، بل تكون موصولة بجملة فعليــة فعلها ماض ، لان التقدير فى المثال ــ حينئذ ــ : لا أفعــل ذلك ما ثبت أن نجما فى السماء ، فـــ « أن » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مرفوع على أنه فاعل لفعــل محذوف ، وهو « ثبت »(٢٠٤) .

=

اللغة والمعنى : تمل ــ بالبناء للمجهول ــ من الملل ، وهو السآمة . والندامى : جمع ندمان ، وهو نديم الرجل فى الشرب ، وهو مرفوع على النيابة عن الفاعل بتمل . ومولع بمعنى مغرى .

والمعنى : تمل الندامى مللا مجاوزا الى غيرى ، وأما أنا فلا أمل فاننى مغرى بكل ما يهواه نديمى .

والبيت من شواهد الأشمونى ٢/١٦٤ والتصريح ١/١١٠ ، ٣٦٤ .

(٢٠٢) البيت من الطويل ، ولم أقف على قائله ، وهو من شــواهد الجنى الدانى ص ٣٣٢ والمغنى ١/٣٠٦ وشرح شــواهد شروح الألفيــه للعينى ١/٤٢٢ ط : بولاق .

(٢٠٣) ذكر ابن عقيل ١/١٣٩ أن وصل (ما) بالجملة الاسمية قليل

(٢٠٤) الصــبان ١/١٧٦ .

هل « ما » المصدرية اسم أم حرف ؟

اختلف النحـاة فى « ما » المصدرية ، هل هى اسم أم حرف ؟ فذهب سيبويه والجمهور الى أن « ما » المصدرية حرف ، وعليه فـلا يعود على « ما » ضمير من صلتها •

وذهب الاخفش وأبو بكـر بن السراج وجماعة من الكوفيين الى أنها اسم ، فتفتقر الى ضمير ، فاذا قلت : يعجبنى ما صنعت ، فتقديره عنـد سـيبويه : يعجبنى صـنعك ، وعند الاخفش : الصـنع الذى صـنعته(٢٠٥) •

قال سيبويه : « ••• وتقول : أتانى القوم ما عدا زيدا ، وأتونى ماخلا زيدا ، فـ « ما » هنا اسم ، وخلا وعدا صلة له ••• »(٢٠٦) •

ويقصد سيبويه بقوله : « فما هنا اسم » أنها تؤول مع ما بعدها باسم هو مصدر ، فهى حرف عنده •

وقال المبرد : « فاذا قلت : ما عدا وما خلا ، لم يكن الا النصب ، وذاك لان « ما » اسم فلا توصل الا بالفعل ، نحو : بلغنى ما صنعت ، أى : صـنيعك »(٢٠٧) •

وقد ذكر المبرد خلاف سيبويه والاخفش ، وارتضى مذهب سيبويه ، وحكم عليه بالصواب ، وضعف مذهب الاخفش ، ثم رماه بالتخليط ، فقال : « وما عند سيبويه اذا كانت والفعل مصـدرا بمنزلة (أن) ،

---

(٢٠٥) ينظر : الكتاب ٢/٣٢٦ ، ٣٤٩ ، ٣/١١ والمقتضب ٣/٢٠٠ والأصول لابن السراج ٢/٣٢٣ والجنى الدانى ص ٣٣٢ •

(٢٠٦) الكتاب ٢/٣٤٩ •

(٢٠٧) المقتضب ٤/٤٣٧ •

والاخفش يراها بمنزلة (الذى) مصدرا كانت أو غير مصدر ... فاما اختلاف الاخفش وسيبويه فى « ما » اذا كانت والفعل مصدرا فان سيبويه كان يقول : اذا قلت : أعجبنى ما صنعت فهو بمنزلة قولك : أعجبنى أن قمت ، فعلى هذا يلزمه : أعجبنى ما ضربت زيدا ، كما تقول :

أعجبنى أن ضربت زيدا ، وكان يقوله .

والاخفش يقول : أعجبنى ما صنعت ، أى : ما صنعته ، كما تقول : أعجبنى الذى صنعته . ولا يجيز : أعجبنى ما قمت ، لانه يتعدى ، وقد خلط ، فأجاز مثله ، والقياس والصواب قول سيبويه »(٢٠٨) .

وفى المسألة رأى ثالث لابن خروف(٢٠٩) ، فقد زعم أن « ما » المصدرية حرف باتفاق ، وقد رد على من نقل فيها خلافا(٢١٠) .

قال ابن هشام : « والصواب مع ناقل الخلاف ، فقد صرح أبو بكر(٢١١) باسميتها ، ويرجحه أن فيه تخلصا من دعوى اشتراك

---

(٢٠٨) المقتضب ٣/٢٠٠ .

(٢٠٩) هو : علىّ بن محمد بن على بن محمد نظام الدين أبو الحسن ابن خروف الأندلسى النحوى المتوفى سنة تسع وستمائة ، وقيل خمس، وقيل : عشر ، وقال ياقوت : سنة ست بأشبيلية .

تنظر ترجمته فى بغية الوعاة ٢/٢٠٣ ووفيات الأعيان ٣/٢٣٥ والأعلام ٤/٣٣٠ .

(٢١٠) المغنى ١/٣٠٥ .

(٢١١) هو أبو بكر بن السراج، وقد سبقت ترجمته فى الهامش رقم ١٤.

لا داعى اليه ، فان « ما » الموصولة الاسمية ثابتة باتفاق ، وهى موضوعة لما لا يعقل ، والأحداث من جملة ما لا يعقل ، فاذا قيل : أعجبنى ما قمت ، قلنا : التقدير : أعجبنى الذى قمته ، وهو يعطى معنى قولهم : أعجبنى قيامك •

ويرد ذلك أن نحو جلست ما جلس زيد ، تريد به المكان • ممتنع مع أنه مما لا يعقل ، وأنه يستلزم أن يسمع كثيرا : أعجبنى ما قمته ، لأنه عندهما الأصل ، وذلك غير مسموع ، قيل:ولا ممكن ، لأن قام غير متعد ، وهذا خطأ بين ، لأن الهاء المقدرة مفعول مطلق لا مفعول به »(٢١٢) •

« تعقيب ومناقشة » :

بعد هذا العرض لآراء العلماء حول هذه المسألة أستطيع — ان لم يجانبنى الصواب — أن أميل الى رأى سيبويه والجمهور ، الذى ارتضاه المبرد ورجحه على رأى الأخفش •

ومما يدل على رجاحة هذا الرأى قوله تعالى : « ومما رزقناهم ينفقون »(٢١٣) فلو كانت « ما » — هنا — اسما للزم أن يكون فى الجملة بعدها ضمير ، ولا ضمير فيها ، ولا يصح تقدير ضمير ، لأن الفعل قد استوفى مفعوله •

ومما يؤيد هذا الرأى — أيضا — قوله تعالى : « وضاقت عليكم

---

(٢١٢) المغنى ١/٣٠٥ •

(٢١٣) سورة البقرة /٣ •

الأرض بما رحبت »(٢١٤) فان فيه دلالة على أن « ما » حرف وليست اسما ، لأنه ليس فى صلتها عائد ، والفعل لازم ولا يتعدى ، ولا يصح تقدير الحاق الضمير به(٢١٥) .

ومما يرجح القول بحرفية « ما » المصدرية قول الشاعر :

أليس أميرى فى الأمور بأنتما بما لستما أهل الخيانة والغدر(٢١٦)

اذ لا يسوغ تقدير الضمير هنا(٢١٧) .

٣ ــ « الذى » المصدرية(٢١٨) :

من الموصولات الحرفية غير العاملة « الذى » ، ومجيئه موصولا حرفيا مختلف فيه بين العلماء .

فذهب يونس بن حبيب(٢١٩) والفراء الى جواز مجيئه موصولا حرفيا ، وتبعهما فى ذلك ابن مالك(٢٢٠) .

---

(٢١٤) سورة التوبة /٢٥ .

(٢١٥) شرح المفصل لابن يعيش ١٤٢/٨ ، ١٤٣ .

(٢١٦) سبق تخريج هذا البيت فى الهامش رقم ٢٠٢ .

(٢١٧) ينظر الجنى الدانى ص ٣٣٢ والمغنى ٣٠٦/١ .

(٢١٨) ينظر التسهيل ص ٣٧ وارتشاف الضرب ٥٢١/١ وأوضح المسالك ١٣٧/١ ، ١٣٨ والأشمونى ١٧٦/١ والتصريح ١٣٠/١ .

(٢١٩) هو يونس بن حبيب الضبى الولاء البصرى أبو عبد الرحمن ، من أصحاب أبى عمرو بن العلاء ، سمع من العرب ، وروى عن سيبويه فأكثر ، وله قياس فى النحو ، ومذاهب يتفرد بها . توفى سنة ١٨٢هـ . بغية الوعاة ٣٦٥/٢ .

وعلى هـذا الرأى خـرج قوله تعـالى : « ذلك الذى يبشر الله عباده »(٢٢١) وقوله تعالى : « وخضتم كالذى خاضوا »(٢٢٢) .

فالتقدير فى الآية الأولى : ذلك بتبشير الله عبـاده ، وفى الآية الثانية : وخضتم كخوضهم(٢٢٣) .

قال الفراء عند اعراب الآية الثانية : « وقوله : (وخضتم كالذى خاضوا) يريد : كخوضهم الذى خاضوا »(٢٢٤) .

وقال أبو البقاء العكبرى فى الآية نفسها : « وفى (الذى) وجهان أحدهما ــ أنه جنس ، والتقدير : خوضا كخوض الذين خاضوا .. والثانى ــ أن « الذى » ــ هنا ــ مصدرية ، أى : كخوضهم ، وهو نادر »(٢٢٥) .

ومما استشهد به المجيزون ــ أيضا ــ قول الشاعر :

يا ايت من يمنع المعروف يمنعـه
يذوق رجال مر ما صـنعوا

وليت رزق رجال مثـل نائلهم
قوت كقوت ووسع كالذى وسعوا(٢٢٦)

---

(٢٢١) سورة الشورى ٢٣ .

(٢٢٢) سورة التوبة ٦٩ .

(٢٢٣) ارتشاف الضرب ١/٥٢١ .

(٢٢٤) معانى القرآن للفراء ١/٤٤٦ ط : الهيئة المصرية العامة للكتاب

(٢٢٥) التبيان ٢/٦٥٠ ، ٦٥١ .

(٢٢٦) البيتـان من البسـيط ، ومـما لأبى دهبـل الجمحى ، ومن مواضعهما : التصريح ١/١٣٠ .

وقد ذكر ابن مالك جملة من الشواهد يؤكد بها صحة ما ذهب اليه، فقال : « وحكى الفراء عن بعض العرب : أبوك بالجارية الذى يكفل ، وبالجارية ما يكفل ، والمعنى : أبوك بالجارية كفالته ، وهذا صريح فى ورود « الذى » مصدرية .

ومنه ــ أى من ورود الذى مصدرية ــ قول عبد الله بن رواحة :

فثبت الله ما أتاك من حسن فى المرسلين ونصرا كالذى نصروا(٢٢٧)

أى : ونصرا كنصرهم . ومثله قول جرير :

يا أم عمرو جزاك الله مغفرة ردى على فؤادى كالذى كانا(٢٢٨)

ومثله قول ابن أبى ربيعة :

لو أنهم صبروا غبا فنعرفه منهم اذا لصبرنا كالذى صبروا(٢٢٩)

ومثله قول الآخر :

دعانى أبو سعد وأهدى نصيحة
الى ومما أن تغر النصائح

---

(٢٢٧) البيت من البسيط ، وهو من شواهد ابن مالك فى شرح التسهيل ١/٢١٩ .

(٢٢٨) البيت من البسيط من قصيدة مطلعها :

بان الخليط ولو طووعت ما بانا وقطعوا من حبال الوصل أقرانا

راجع ديوان جرير ص ٤٩١ ط بيروت ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/٢٢٠ .

(٢٢٩) البيت من البسيط ، وروايته فى ديوان عمر بن أبى ربيعة ص ٧٤ ط : الهيئة المصرية العامة للكتاب :

لو أنهم صبروا عمدا لنعرفه منهم اذا لصبرنا كالذى صبروا

لأجرر لحيى كلب نبهان كالذى
دعا القاسطى حتفه وهو نازح »(٢٣٠)

كما نقل عن الفراء أنه أجاز فى قوله تعالى : « تماما على الذى أحسن »(٢٣١) أن يكون « الذى » مصدرية ، والتقدير : تماما على لحسانه ، أى على احسان موسى عليه السلام(٢٣٢) .

المذهب الثانى :

ذهب أكثر النحاة الى أن (الذى) لا يخرج عن كونه موصولا اسميا مفتقرا لصلة وعائد ، وهو مذهب البصريين ، وهذا الرأى ذهب الى ترجيحه أبو حيان(٢٣٣) .

وقد خرج أصحاب هذا المذهب قوله تعالى : « وخضتم كالذى خاضوا »(٢٣٤) بالآتى :

قالوا : يحتمل أن يكون أصل قوله : « كالذى » : كالذين ، وقد حذفت منها النون لغة .

أو أن الأصل : كالخوض الذى خاضوه ، فيكون « الذى » موصولا

---

(٢٣٠) البيتان من الطويل ، وهما لعمارة بن عقيل ، والبيت الثانى أوله : لأجزر لحمى ... أى لأكون جزرة له ، أى بدنة تنحر . راجع الكامل للمبرد ٩٨/١ ط ج: مؤسسة المعارف – بيروت ، وشرح التسهيل ٢٢٠/١ .

(٢٣١) سورة الأنعام ٥٤ .

(٢٣٢) شرح السهيل ٢١٩/١ .

(٢٣٣) ارتشاف الضرب ٥٢١/١ .

(٢٣٤) سورة التوبة ٦٩ .

اسميا وقع صفة لموصوف محذوف ، والعائد محـــذوف ، وهو فى محل نصب بـــ « خاضوا »•

أو أن الأصل : كالجمع الذى خاضوا ، فقال « الذى » باعتبـــار لفظ الجمع ، لأن لفظه مفرد ، وقال : « خاضوا » باعتبار معناه •

أو أنه أوقع « الذى » على الجمع ، أن « الذى » اسم موصـــول للجمع ، وأصله «الذين» فحذفت النون منه ، كما حذفت فى قول الشاعر:

وان الذى حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد(٢٣٥)

لأن سياق الكلام يدل على أن الشاعر أراد : « وان الذين حانت بفلج دماؤهم » فحذفت النون للخفة(٢٣٦) •

اعـــداد

دكتور / ابراهيم عمر محمد حسين

مدرس بقسم اللغويات بالكلية

---

(٢٣٥) البيت من الطويل ، وهو للأشهب بن رميلة •

اللغة : فلج : واد بين البصرة وحمى ضرية ، وقيل : اسم بلد • حانت دماؤهم : لم يؤخذ لهم بدية ولا قصاص • هم القوم كل القوم ، أى : القوم الكاملون فى قوميتهم •

والشاهد فيه حذف النون من « الذين » استخفافا لطول الاسم بالصلة

والبيت من شواهد الكتاب ١/١٨٧ والمحتسب ١/١٨٥ وشرح المفصل لابن يعيش ٣/١٥٥ والتصريح ١/١٣١ •

(٢٣٦) ينظر شرح المفصل ٣/١٥٤ : ١٥٦ والتصريح ١/١٣٠ ، ١٣١ والصبان ١/١٧٥ •